

٦١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمنا الله تعالى واياه. باب ما جاء في التغليظ في من - [00:00:00](#)

عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده؟ في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان وسلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من - [00:00:20](#)

صور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم طف لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم رفيق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. ولولا ذلك - [00:01:10](#)

ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجاه. ولمسلم عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله - [00:01:40](#)

ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتفنون - [00:02:00](#)

قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في اخر حياته. ثم انه لعن وهو في السياق من فعله. الصلاة عندها من ذلك - [00:02:20](#)

فان لم يبنى مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا ليبينوا حول قبره مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. بل كل موضع يصلى فيه - [00:02:40](#)

يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا احمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. ان من شرار الناس من تدركهم وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. ورواه ابو حاتم في صحيحه - [00:03:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف اذا عبده تغليظ والتشديد والتعظيم في الامر. والمقصود انه اذا عبد الله جل وعلا مخلصا له - [00:03:30](#)

له العبادة فانه يكون مرتكبا محرما. لان ذلك وسيلة من وسائل الشرك. فكيف اذا وقع في الشرك الاكبر اكبر الذي هو عبادة الرجل او القبر وهذا من اعظم الذنوب كما سبق. او هو اعظمها - [00:03:50](#)

قال في الصحيح يعني صحيح البخاري وكذلك هو في صحيح مسلم ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة - [00:04:12](#)

وما فيها من الصور الى اخره ام سلمة رضي الله عنها سافرت الى ارض الحبشة مهاجرة. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته جاء ايضا انها هي وام حبيبة - [00:04:32](#)

ذكرت ذلك له. وقال صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح جاء بكسر الكاف وبفتحها خطاب المرأة او انه خطاب للسامع اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح هذا شك من الراوي هل قال الرسول - [00:04:55](#)

وصلى الله عليه وسلم الرجل الصالح والعبد الصالح يقول الشارع وفي ذلك تحري التحري لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه

جواز رواية الحديث بالمعنى بنوا على قبره مسجدا. المقصود ببناء المسجد يعني انهم جعلوا على قبره موضعا للصلاة - [00:05:23](#)

لان الكنائس هي متعبد النصارى التي يصلون بها فهم يجعلون على قبره متعبدا يعبدون الله فيه وهذا اما لانهم يرون ان العبادة عند القبر يكون فيها فضل او فيها بركة - [00:05:54](#)

او لانهم يتبركون بنفس القبر. بنفس المقبور. وكلا الامرين لا يجوز. اما يكون وسيلة للشرك او هو الشرك. قوله وصوروا فيه تلك الصور يعني انهم يصورون العبد الصالح او يصورون فيه من يتصورونه ويتخيلونه مثل مريم او غيرها - [00:06:25](#)

ويجعلون هذه الصور في الاماكن التي يصلون بها وهذا ايضا من دواعي الشرك ومن اسبابه بل هذا من اسباب الشرك القوية القريبة. كما سبق في الباب الذي قبل هذا لهذا قال فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل - [00:06:58](#)

يعني جمعوا بين الوسيطتين الداعيتين الى الشرك او الوسيطتين اللتين هما سبب الشرك. القبر في المسجد في المصلى الذي يصلون فيه. والتساوير التي ينصبونها للمعظمين الذين يعظمونهم ويعتقدون فيهم الصلاح - [00:07:26](#)

ان هذا من اعظم الوسائل الى عبادتها والمقصود بهذا تحذير الامة ان تفعل كما فعل اولئك. الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرض موته وقصده ان يبين ان هذا من المحرمات التي لا يجوز - [00:07:54](#)

ان تفعل وان ذلك من وسائل الشرك القريبة منه وفي هذا ان هذا من التعظيم والتغليظ في عبادة الله جل وعلا في مثل هذه الاماكن يعني كون الانسان يعبد ربه جل وعلا عند قبر - [00:08:19](#)

او يعبد ربه يجعل في مكان عبادة صورة ممن هو معظم فان هذا يترتب عليه انه عاص لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم. لما لقوله صلى الله عليه وسلم اولئك - [00:08:43](#)

فرار الخلق وهذا من اعظم التحذير واعظم التغليظ مع انه في ذلك يعبد الله اما لو عبد المقبور او عبد الصورة هذا الشرك الاكبر الذي اخبر الله جل وعلا ان صاحبه اذا مات عليه يكون خالدا في النار - [00:09:04](#)

ان الجنة تكون عليه حرام قال لهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل يعني نزل الملائكة الذين يقبضون روحه نزل ملك الموت ومن معه من ملائكة الله جل وعلا - [00:09:30](#)

وثق يطرح خميصة له على وجهه يطرحها يلقيها والخميصة هي الكساء الذي يكون له اعلاما وقوله فاذا اغتم بها كشف يعني اذا احتبس نفسه بشدة جذب النفس وشدة ما نزل فيه صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:56](#)

طرحها القاها فقال وهو كذلك في هذه الحالة من معاناة ومقاساة الموت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد المقصود انهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يعني انهم يصلون عندها - [00:10:27](#)

يسجدون حولها ان اليهود والنصارى لا يبنون المساجد المعروفة لنا وانما مساجدهم الكنائس والبيع هي محل صلاتهم فهم يجعلون انبيائهم ومن يرون انهم مقربين الى الله جل وعلا لصالحهم يجعلونهم في اماكن عبادتهم - [00:10:53](#)

فلعنهم الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك وسبق ان اللعن والطرء عن رحمة الله جل وعلا والابعاد عن ذلك. من الله جل وعلا. واما من الادميين فهو عليه بان الله يلعنه - [00:11:26](#)

يعني يجعله مطرودا محروما من الخير الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لعن على شيء فاقبل ما يقال فيه انه من كبائر الذنوب ولهذا استدل العلماء على تمييز الكبيرة بذلك. من لعن فاعلها - [00:11:46](#)

يعني هذا منها وليست الكبائر كلها انها من لعن فاعله والمراد بذلك لعن من فعل فعل اليهود فان من فعل ذلك من هذه الامة ان حالته تكون اسوأ من حالة اليهود والنصارى. اذ قد خالف - [00:12:11](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم وبيانه بل خالف اصول دعوته التي جاء بها صلوات الله وسلامه عليه واذا لعن الانسان فانه يكون بعيدا عن الخير يكون الشر قد استحکم عليه - [00:12:35](#)

فيزداد شرا الى شر لهذا يجب الحذر من ذلك ولهذا قال يحذر ما صنعوا. يعني يحذر امته فعلهم الذي استحقوا به اللعنة وقوله ولولا ذلك ابرز قبره هذا من قول عائشة رضي الله عنها وام سلمة - [00:12:58](#)

ولولا ذلك يعني لولا كلامه الذي سمع منه وهو في هذه الحالة لا ابرز قبره يعني لوضع قبره بارزا عن بيته. خارجا عن بيته يكون قبره مع قبور اصحابه في البقيع - [00:13:29](#)

ولكن خشي ان يتخذ مسجدا الصواب انه مبني للمجهول خشي وليس خشي لان المعروف ان الصحابة اختلفوا اين يدفنونه لو كان قال ذلك فكان هذا فاصلا للنزاع والخلاف ولم يختلفوا - [00:13:51](#)

وانما دفنوه في المكان الذي مات فيه صلوات الله وسلامه عليه حينما روى لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء تدفن حيث مات حيث ماتت - [00:14:22](#)

او نحو هذا وقوله اخرجاه يعني البخاري ومسلم وهذا يكفي عنه قوله وله مال قال ولمسلم عن جند بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس - [00:14:43](#)

وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان - [00:15:01](#)

ان كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني نهاكم عن ذلك قوله قبل ان يموت بخمس يعني بخمس ليال. فهذا يدل على ان جندب - [00:15:21](#)

حفظ ذلك حفظا متقنا حيث ذكر الوقت الذي سمع به هذا الكلام محددة بهذا التحديد وقوله وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليلا. معنى ابرا امتنع وابتعد - [00:15:44](#)

لانه خليل الله والخلة هي ان تتخلل المحبة ان تتخلل المحبة جميعا اجزاء القلب فيصبح ليس فيه موضع لغيرها الله جل وعلا اتخذه خليلا كما اتخذ اياه ابراهيم عليهما الصلاة والسلام - [00:16:10](#)

خليلا والخلة هي اعلى المحبة. وقد قال بعض الناس ان المحبة اعلم من الخلة وان الله جل وعلا اتخذ محمدا حبيبا وابراهيم خليلا وهذا ليس صحيح بل هذا خطأ الخلة اعلى من المحبة لان المحبة درجات - [00:16:40](#)

وتفاوت كثير واعلاها هي الخلة الدليل على هذا امور الرسول صلى الله عليه وسلم هنا برئ الى الله جل وعلا ان يكون له خليل قد اخبر صلى الله عليه وسلم انه يحب عائشة - [00:17:11](#)

وانه يحب اباها ويحب عمر في صحيح مسلم عن عمرو ابن ابن العاص رضي الله عنه انه امره الرسول صلى الله عليه وسلم على سرية ذهبت السرية وتخلف ليصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

الفجر فلما صلى سأل قال له من احب الناس اليك وقال عائشة وقال من الرجال قال ابوها قال ثم من؟ قال ثم عمر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخاشي احدا. يقول الحق يقول الواقع - [00:17:58](#)

تكلم بالواقع فاخبر ان احب الناس اليه عائشة لما قال من الرجال قال ابوها. ابو عائشة رضي الله عنها ولهذا قال هنا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا - [00:18:22](#)

مع انه اخبر صلى الله عليه وسلم انه يحبه. فدل على ان الخلة امر اعلى من المحبة وهذا واضح وفيه دليل على ان الله جل وعلا يوصف بانه يتخذ من يشاء من عباده خليلا - [00:18:45](#)

وفي ضرورة ذلك انه يحب جل وعلا وقد كثرت النصوص في وصفه جل وعلا بالمحبة انه يحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ويحب المحسنين - [00:19:11](#)

ومحبته جل وعلا صفة له لا يشاركه المخلوق فيها كما انه جل وعلا هو لا يشارك العبد في صفته العبد له صفة المحبة التي تخصه والله جل وعلا له صفة المحبة التي تخصه جل وعلا - [00:19:37](#)

والاشتراك في اللفظ والمعنى لا يقتضي مشابهة كما هو معلوم حتى في المخلوقات يكون في ذلك رد الرد على الاشاعرة والمعتزلة الذين يأبون ان يصفوا الله جل وعلا بمثل هذه الصفة - [00:20:06](#)

فاما ان يردوا النصوص كالمعتزلة ويقولون هي اخبار احاد ولا نقبلها في الاصول او يأولوها كما يفعلها الاشاعرة والماتوريدية ونحوهم

يقولون المحبة مثلا هي ارادة الاحسان له او محبة الطاعة كونه يحب اتصافه اتصافه بما يقتضي - [00:20:30](#)

الطاعة فاما ان يصفوها بمخلوق او يصفوها بامر اخر يعني يؤولوها بمخلوق او بامر اخر هذا باطل وقوله ولو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً. يدل على ان ابا بكر هو اقرب - [00:21:03](#)

الناس اليه واحبهم اليه ويدل على انه اولى بخلافته من غيره ولهذا امره ان يصلي بالناس ولما رجع في ذلك راجعته عائشة وامرت حفصة ايضاً ان تراجع غضب صلى الله عليه وسلم وقال انكن صواحب يوسف. مروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:21:29](#)

وهذا فيه الاشارة الى انه هو الذي يتولى الامر بعده وقد جاء ما هو اصرح من ذلك في نصوص كثيرة واختلف العلماء بالخلافة بالنص او بالايماء والاشارة وعلى كل اتفق المسلمون على ان ابا بكر رضي الله عنه هو افضل الصحابة - [00:22:03](#)

وهو اقربهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو خليفته واما من جاء بعده فلم يسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي امير المؤمنين ومعلوم ان خلافة النبوة كما جاء الحديث - [00:22:35](#)

بتحديددها خلفاء الراشدون الذين تولوا الخلافة بعده وفضلهم عند اهل السنة على ترتيب توليهم الخلافة ابو بكر اولاً ثم عمر ثم عثمان ثم علي. رضي الله عنهم جميعاً وقوله الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. المقصود بمن قبلنا من مضى ذكرهم في - [00:23:01](#)

الحديث الذي قبل هذا وهم اليهود والنصارى. لان هؤلاء هم اهل الكتاب الذي انزله الله جل وعلا ليأتوا به التوراة والانجيل فهم

يشابهون المسلمين لانه انزلت اليهم الكتب جميعاً وهم كذلك - [00:23:34](#)

ليس بينهم وبين هذه الامة امة اخرى وقوله فاني انهاكم عن ذلك. هذا فيه تأكيد تأكيد للنهي وابلاغ بليغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه صلوات الله وسلامه عليه - [00:24:03](#)

قد علم بما اعلمه الله جل وعلا ان امته تقع في المحذور من ذلك. فلماذا كرره وابدى فيه واعاد وذكر ذلك في حياته ونهى عن الصلاة للقبور. ثم ذكره ايضاً قبل وفاته - [00:24:32](#)

يعني ذكره مكرراً له قبل ان يمرض صلوات الله وسلامه عليه وليس في حديث جندب فقط بل وفي غيره ثم ذكره وهو في سياق

الموت صلوات الله وسلامه عليه واكد ذلك وكرره - [00:25:01](#)

وذكره قبل ذلك وهو في مرضه. كما في هذا الحديث ولهذا قال فقد نهى عنه في اخر حياته. ونهى عنه ايضاً قبل ذلك ثم انه لعن وهو في السياق من فعله - [00:25:25](#)

والصلاة عندها من ذلك. يعني الصلاة عند القبور اتخاذ لها مساجد لان المقصود بالمسجد المكان الذي تسجد فيه. ولو لم يبنى مسجداً

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً - [00:25:48](#)

الارض كلها واستثنى من ذلك استثنى من ذلك المقبرة والمجزرة وقارعة الطريق وكذلك الاماكن النجسة ما عدا ذلك فالارض كلها

تسمى مسجد وقوله وطهور يعني انك اذا لم تجد الماء تتيمم بترابها - [00:26:15](#)

فيها وطهورك منها. وهذا من فضل الله جل وعلا. وتوسيعته على هذه الامة وقوله والصلاة عندها من ذلك يعني من اتخاذها مساجد

وان لم يبنى مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجداً. يعني خشي ان يصلى عنده وينتاب للصلاة - [00:26:41](#)

والتعبد عنده ثم يكون ذلك وسيلة وداعياً الى عبادته وسأل ربه جل وعلا الا يكون قبره كذلك فاستجاب الله جل وعلا دعاءه فحماه من ان يكون مسجداً او يكون وثناً يعبد كما سيأتي - [00:27:12](#)

وقوله فان الصحابة لم يكونوا ليدنوا حول قبره مسجداً. لما علموه من نهيه صلى الله عليه وسلم وتحذيره وان هذا من المحرمات

وانه ايضاً من سنة اليهود والنصارى الذين هم اهل الغضب واهل الضلال - [00:27:42](#)

والذين حذرنا من ان نسلك مسلكتهم قالوا كل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجداً يعني ان المقصود باتخاذ المسجد ليس

البناء ان يبنى مسجد على الشكل المعلوم والصفة المعروفة - [00:28:05](#)

وانما المقصود النهي عن الصلاة. عند القبر مقال بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي

الارض مسجدا هو ظهور او هذا واضح - 00:28:28

ثم قال ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس لمن تدركهم الساعة وهم احياء. والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه - 00:28:48

قوله ان من فرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء المقصود بادراك الساعة علاماتها الكبرى والساعة سبق ان المراد بها نفخ الصور النفخة الاولى وهذا لا يخالف الحديث الصحيح الذي فيه انه لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق منصورة حتى تقوم الساعة -

00:29:11

لان المراد بالساعة في هذا يعني في هذه الطائفة ساعتهم التي يموتون فيها قد جاء انها تأتيهم ريح من قبل اليمن تأخذ باباطهم فيموتون ثم يبقى شرار الناس اه بعدهم فرار الناس الذين تدركهم الساعة - 00:29:47
وفي هذا دليل على ان الناس يبقون الى قرب الى وقت نخفي الصور احيا ولكن الخير قد رفع منهم وبقوا شرارا ليس ليس فيهم خير انه قد جاء ان القرآن يرفع يسرى عليه في ليلة فلا يبقى منه حرف واحد - 00:30:20
لا في المصاحف ولا في صدور الرجال. وذلك اذا ترك العمل به وهجر فانه اذا ترك العمل به وهجر رفعه الله جل وعلا اليه. ولهذا يذكر العلماء ذلك في عقائدهم - 00:30:49

يقولون في صفة القرآن منه بدا واليه يعود اه قولهم اليه يعود منه بدأ يعني انه تكلم به هو الذي ابتداء الكلام به فهو كلامه خرج منه جل وعلا. واليه يعود اما ان يكون المعنى يعود صفة له. او انه - 00:31:09
كما جاء في الاثر يسرى عليه في ليلة واحدة ويرفع الى الله جل وعلا الى السمع فيبقى الناس لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فهؤلاء هم فرار الناس. وقوله والذين يتخذون القبور مساجد - 00:31:35
هذا عام في كل من يتخذ القبر مسجدا سواء كان في اول الوقت في اول الزمن او في اخره. فهم شرار الناس جعلهم مثل من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. وهذا يدل على - 00:31:56

ان هذا غليظ وشديد وعظيم وان من فعل ذلك انه ارتكب عظيما وكفى بذلك تغليظا من الرسول صلى الله عليه وسلم قد يحتج محتج في قول الله جل وعلا وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا - 00:32:16
في قصة اصحاب الكهف. هنا الله جل وعلا ذكر ذلك عنهم واقره. فيكون هذا دليل فيكون هذا دليلا على جواز ذلك ويقال ان مجرد ذكر ذلك عنهم لا لا يدل على جوازهم - 00:32:43

الرسول صلى الله عليه وسلم وضح ما انزل الينا من ربنا باحاديثه التي سمعنا بعضها بهذا سيكون هذا هو الجواب على من احتج على ذلك. نعم المصنف رحمه الله فيه مسائل الاولى ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجدا يعبد الله فيه عند قبر رجل - 00:33:07
صالح ولو صحت نية الفاعل كيف تنصح نية الفاعل وهو يرتكب محرما هل يوصف بان نيته صحيحة يبني مسجد على القبر ونقول نيته صحيحة المقصود بهذا انه يكون جاهلا بالحكم. وانه ما اراد مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما - 00:33:34
يظن ان هذا يحبه الله وانه جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما ان يبني مسجد وقد علم النهي وتحذير الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا يكون عمله الا فاسدا نية وعملا - 00:34:04

مع ذلك لو قدر انه يفعل هذا يفعلها جاهلا ويظن ان الله يحب ذلك يقول هذا عمل باطل وهو غير مأجور على ذلك. بل هو مأزور لان الواجب على المكلف الا يقدم على عمل من الاعمال الا ويعرف حكم الله فيه - 00:34:31
فان خالف ذلك فهو اثم نعم. المسألة الثانية النهي عن التماثيل وغلظ الامر في ذلك. المسألة التماثيل النهي عن الصور فالتمثال قد يطلق على الصورة المعبودة فقط. قال هذا تمثال - 00:35:00

وفي اللغة انه ما كان مثلا لما لمن صور لمن صورت صورة صورة مثلا له فيعم التصوير كله. وقد جاءت النصوص في الوعيد على المصورين نصوص كثيرة لم يأتي في ذنب من الذنوب ما جاء فيه. بكثرة وتغليظا وشدة - 00:35:28
منها قوله صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا من اظلم من من اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي يخلق ذرة ليخلق شعيرة ومنها قوله

صلى الله عليه وسلم كل مصور في النار يجعل له صورة يعذب بها في النار. ومنها قوله من - [00:36:02](#)

صورة كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافذ تكليفنا تكليف بما لا يستطاع في احاديث في نصوص كثيرة التصوير وهذا ايضا يدلنا على ان من قال هذا القول - [00:36:32](#)

رسول جاء من عند الله صلوات الله وسلامه عليه. اعلمه الله جل وعلا ما سيكون في امته. من كثرة في التصاوير فحذر من ذلك ونصح وبلغ البلاغ المبين فهذا مما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابدى فيه واعاد - [00:36:55](#)

ولم يترك صلوات الله وسلامه عليه شيئا يقربنا الى النار الا وحذرنا منه. ولا شيئا يقربنا الى الجنة الا وبينه لنا ووضحه لنا كما قال ابو ذر وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في الجو الا وذكر لنا منه علما. او نحو ما قال - [00:37:23](#)
وجاء في ابن ماجة وغيره ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا عنها الا هالك يعني الطريقة الواضحة الجليلة التي وظأها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:52](#)

وقد عرفنا ان التماثيل فتنة ولا سيما اذا كانت لمن يعظم من الكبراء ربما او الصالحين نعم المسألة الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك. كيف بين لهم هذا اولاً؟ ثم - [00:38:11](#)

قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في السياق لم يكتفي بما تقدم. وذلك ان هذا مما امره الله جل وعلا بتبليغه للامة فبلغه صلوات الله وسلامه عليه بل بلغ كل ما جاء به من عند الله جل وعلا. ولهذا يقول العلماء - [00:38:36](#)

كل ما لم يبلغه الرسول فهو ليس من الدين لقول الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته نعم. المسألة الرابعة نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر - [00:39:02](#)

نهى عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر يعني بقوله الا اني انهاكم عن ذلك. الا فاني انهاكم عن ذلك يعني ان تتخذوا قبري مسجدا تصلون عندها وتتعبدون عنده - [00:39:27](#)

نعم. المسألة الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم. اذا كان من سنن اليهود والنصارى فلا بد ان يقع لهذه الامة ولا يقصد بذلك الامة كله يعني امة الاجابة - [00:39:49](#)

يكفي ان يقع من بعضهم لقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة نعم. المسألة السادسة لعنه اياهم على ذلك. نعم. المسألة السابعة ان مراده تحذيره - [00:40:14](#)

عن قبره يعني مراده مراده باللعن مراده بلعن اليهود والنصارى نحن سيكون المعنى اننا اذا فعلنا ذلك تحققينا لعنتك نسأل الله السلامة فمن وقع في ذلك فهو ملعون. بلعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:37](#)

وهل اللعنة دعاء ولا خبر لعنه هل هو دعاء على الفاعل بانه يكون ملعونا او خبراً؟ منه انه ملعون. هو خبر وهذا اعظم اعظم من الدعاء لان الدعاء قد يتخلف وتتخلف الاجابة عنه. اما الخبر لا لا يمكن. لانه صلى الله عليه وسلم هو الصادق المصدق - [00:41:06](#)

الذي لا يقول الا حقا. لا ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى نعم. المسألة الثامنة العلة في عدم ابراز قبره. المسألة العلة بذلك ظاهرة وهو الخوف ان يصلى عنده ويقصد للعبادة - [00:41:37](#)

نعم. المسألة التاسعة في معنى اتخاذها مسجدا. يعني ان معنى اتخاذها مسجدا هو التعبد عنده الى الصلاة او قراءة القرآن او الذكر او تحري الدعاء وما اشبه ذلك لان هذه هذه العبادات فعلها في المساجد - [00:42:00](#)

اعظم المسجد بني لهذا للصلاة وذكر الله جل وعلا نعم. المسألة العاشرة انه قرن بين من اتخذها مسجدا. وبين من تقوم عليهم الساعة. فذكر الذريعة الى قبل وقوعه مع خاتمته. ذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه يعني قبل وقوع الشرك - [00:42:25](#)

مع خاتمته يعني خاتمة الخلق والمصير ان شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء نعم. المسألة الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس. الرد على الطائفتين اللتين هما شر اهل البدع. فين مفعول الذكر؟ طائفتين اللتين هما شر اهل البدع نعم. بل

اخرجوا بل - [00:42:53](#)

اخرجهم بعض اهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة. وهما الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدث الشرك عبادة القبور وهم اول

من بنى عليها المساجد. يعني هم اول من بنى على القبور المساجد يقصد بذلك العبيديين. وكذلك غيرهم من الرافضة - [00:43:28](#)

الذين بنوا المشاهد على القبور. وصاروا يدعون الى الحج اليها. ويزعمون ان الحج فيها افضل من الحج هلال الى البيت العتيق واما الجهمية فهم الذين عطلوا الله جل وعلا عن اوصافهم - [00:43:55](#)

نشروا مذهبهم فحصل في الامة شر عريض طويل بسببه اصبحت حروب كلامية بسبب ذلك وانصرفوا عن الجهاد في سبيل الله وصار تناحر بينهم وسرى شرهم الى كثير من المسلمين وقوله بل اخرجهم بعض اهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة - [00:44:17](#)

الذين ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وقوله احترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة - [00:44:52](#)

قالوا من هي؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فالثنتين والسبعين فرقة هذه متوعدة بالنار والثالثة هي التي نجت وهذا ليس معناه ان هذه الفرق في الثنتين والسبعين - [00:45:12](#)

انها خارجة انها خارجة عن اتباعه وطاعته. ولكنها ظالة ظلت في ذلك لان الامة تكون امة اجابة وامة دعوة وهذه الفرق اتفاه العلماء انها من امة الاجابة ليست من امة الدعوة امة الدعوة كل الخلق - [00:45:41](#)

معنى ذلك انهم بهذا الخروج يعني مفهوم هذا بهذا الخروج لم يخرجوا من دائرة الاسلام ولكنهم متوعدون بالنار كاصحاب الكبائر اما هؤلاء يعني الرافضة والجهمية فكثير من كتب في المقالات - [00:46:12](#)

قالوا ليسوا من امتي الاجابة وكذلك طوائف الباطنية فاخرجوهم من الامة لما اتصفوا به من الانحراف الزائد. نعم المسألة الثانية عشرة ما بلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزاع. وهذا يفهم من قوله آآ انه - [00:46:42](#)

اذا اغتم بها القاها عن وجهه اذا اغتم القاها عن وجهه هذا يدل على انه وقع له نزاع شديد وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم كان عنده اناء فيه ماء وكان يدخل يده في - [00:47:12](#)

ويقول الله اكبر ان للموت لسكرات. ويقول اللهم هون علي سكرات الموت المسألة الثالثة عشرة ما اكرم به من الخلعة واكرم به من الخلعة انه خليل الله جل وعلا وهذا خاص به مع ابيه كما سبق - [00:47:35](#)

الله خصهما بالخلعة دون سائر الخلق. نعم. المسألة الرابعة عشرة التصريح بان اعلى من المحبة. نعم. المسألة الخامسة عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة تصريح يعني في قوله لو كنت متخذاً من امتي خليلاً اتخذت ابا بكر خليلاً - [00:48:01](#)

هذا فرد من نصوص كثيرة تدل على فضل ابا بكر. نعم المسألة السادسة عشرة الاشارة الى خلافته. اشارة الى خلافته بقوله لو كنت متخذاً خليلاً لان من كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم واحب اليه فهو اولى ان يلي الامر بعده - [00:48:30](#)

وقد جاء ما هو اصلح من ذلك كما في الصحيحين في الرؤيا التي رآها صلى الله عليه وسلم انه قال رأيتني على على قليل فنزعت ما شاء الله ان انزع - [00:48:58](#)

فجاء ابو بكر ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعفه والله يغفر له ثم جاء عمر فتحولت غرب فلم ارى عبقرىا يفري فرية ظرب الناس بعطن حوله يعني انهم شربوا وتركوا الماء - [00:49:15](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد جزی الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وهذا سائل يسأل ويقول ما حكم الصلاة في المساجد التي يكون بها بعض القبور - [00:49:43](#)

لا تصح الصلاة في المسجد الذي فيه قبر سواء كان القبر جهة القبلة او الى غيرها وسواء كان القبر محاط بجدران او لم يكن محاط واذا كان القبر وضع في المسجد يجب ان ينبش ويزال. وان كان المسجد بني على القبر يجب ان يهدى المسجد - [00:50:00](#)

وهذا سائل يسأل ويقول ما هي الزيارة الشرعية لقبر النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم هل شرع ان يزار قبره؟ ونهى عن ذلك قال لا تتخذوا قبلي عيداً وصلوا علي اين - [00:50:24](#)

ما كنتم فان صلاتكم تبلغني كما سيأتي في الباب الذي بعد هذا وتبعت المسألة هناك ان شاء الله. نعم. وهذا سائل يسأل ويقول هل يتنافى ادخال قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو الان يحاط به من جميع الجهات وبين قول - [00:50:43](#)

ان الله استجاب دعاءه الايش؟ لا لا وش يقول هل؟ بين ان الله استجاب دعاءه. اول اول يقول هل يتنافى ادخال قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد على كل حال هو القبر في بيته قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته كما هو معلوم وليس في المسجد -
[00:51:03](#)

ادخاله في المسجد فهو فعل الملوك. فعل الوليد ابن ابن عبد الملك ولم ينظر فيه الى الحكم الشرعي ولهذا يقول الصنعاني رحمه الله في في تطهير الاعتقاد ان هذا امر سلطاني - [00:51:28](#)

لم يؤخذ فيه بالشرع ولا بقول العلماء فلا يقال في ذلك انه مثلا تأسى به او انه دليل او غير ذلك. ثم انه ليس ايضا يصلى اليه قد احاطه المسلمون بالجدر بالجدران التي منعت ان احدا يقرب فهذا من استجابة - [00:51:48](#)
الله جل وعلا لدعائه. وقد حماه الله جل وعلا. اما الذي مثلاً يأتي اليه يزعم انه هذا بعيد بينه وبينه حوائل كثيرة. فهو في الواقع لم يأتي الى القبر. وانما جاء الى - [00:52:18](#)

مكان يمكن يكون قريب ويكون بعيد منه اولاً جدار الغرفة التي بنيت الى السقف. ثم جدار من خلفها ثم جدار ثالث الذي جعل آآ مثلاً ينتهي من جهة الشمال بزاوية - [00:52:38](#)

حتى لا يستطيع احد ان يتجه الى القبر ولا يزال هذا موجود ولكنه جعل من خلفه شبك الواقع انه ليس يعني في امكانية انسان انه يأتي اليه ويصلي حوله او بعيد عن بعدك. وهذا - [00:53:05](#)

استجابة له جل وعلا من ربه جل وعلا ان يحميه وقد حماه. ثم ان قبره صلوات الله وسلامه عليه لا يجوز ان يكون حكمه حكم القبور الاخرى. الله جل وعلا اذا قدر شيء فله فيه حكمة. فما الظن لو انه مثلاً - [00:53:30](#)

لو ان قبره مثلاً جعل في البقيع او في مكان بارز فليبقى هل يمكن اه الارض اللي حوله حوله كلها تحمل وتشاد. ان الناس لو فيهم من لو ظفر بالتراب الذي حوله لاكله يأكل التراب يستشفي به. ويعظمه اشد - [00:53:50](#)

عظيم. فيه من هو مفتون في هذا نسأل الله العافية. فهذا من حماية حماية الله جل وعلا له. كونه في هذا المكان الذي يكون المسلمون فيه دائماً ليل ونهار. ويكون في ذلك حماية له صلوات الله وسلامه عليه. والله - [00:54:19](#)

وهذا سائل يسأل ويقول ما رأيكم في من يقول ان ام النبي صلى الله عليه وسلم واباه من اهل الفترة ولا يحكم عليهم بجنة ولا نار. الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان اباه في النار - [00:54:39](#)

اخبر انه استأذن ربه ان يستغفر لها فابى. فيقول ابى ان يأذن لي. منعه هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم فايهما نصدق؟ قول المستننق والقائل او قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:54:59](#)

احسن الله اليكم. ما الفرق بين التنطع والغلو بعضهما قريب من البعض التنطع الغالب انه يكون في الكلام لهذا ذكر انه التقعر في الكلام التفصح كون الانسان يقول يتكلم لو تخلل بلسانه تدخل البقرة بلسانها. قالوا هذا - [00:55:19](#)

وهو قريب من الغلو. لان الغلو هو التجاوز والزيادة في الحق. وهو كذلك فيه تجاوز وزيادة. نعم ما حكم صلاة الجنازة عند القبر وبعد الدفن؟ صلاة الجنازة اذا صلى عليها - [00:55:52](#)

في المسجد او في مكان الذي ما يصلى عليها في المقابر ولكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على القبر صلى على قبر لامرأة كانت تقوم المسجد اه قال لهم اذا مات تعلموني فماتت ليلاً فكرهوا ان يعلموا - [00:56:19](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنوها فذهب وصلى على قبرها. فهذا يدل على ان الجنازة اذا دعت الحاجة اليها انه لا بأس ان يصلى على ولكن السنة في المقابر ما يصلى عليها في المقبرة. صلى عليها خارج المقبرة. هكذا الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة غالباً - [00:56:49](#)

في مكان يسمى مصلى الجنازة. قرب المسجد. واحياناً يصلي عليها في المسجد. ومعلوم ان الناس او كلهم يجتمعون على الصلاة على الجنازة. فلم يأتي انهم ان الذين لم يصلوا عليها اتوا الى المقبرة وصلوا عليه. هذا لم يأتي. ولم يذكر ذلك. نعم. احسن الله اليكم -

هناك من يضع على القبور علامات من خيوط تربط على اللبن وحجارة وغيرها لمعرفة القبر والدعاء صاحبه وزيارته فما حكم ذلك؟ لا بأس بهذا اذا وضعها لاجل ان يعرف القبر يعرف هو - [00:57:49](#)

سيأتي ويسلم عليه. خلاف الكتابة فان الكتابة نهى عنها. جاء النص في ذلك. كتاب التجسيس وما اشبه ذلك. نعم. يسأل عنده اشكال عن قوله السياق. ما المقصود به الموت يعني سياق الروح الى ربها. نعم. احسن الله اليكم هل يأتي معنى التعلق بالاشخاص في - [00:58:09](#)

الغلو تعلق بالاشخاص قد يكون شرك هو من وسائل الواجب ان يكون الانسان يتعلق قلبه بربه جل وعلا. واذا احب شيئا من امره الله جل وعلا لانه الحب سيأتي انه ينقسم الى قسمين. حب خاص - [00:58:39](#)

وحب مشترك. فالحب المشترك مثل حب الطبيعة وحب الزمالة وحب الصحبة. والانس والالفة او حب الرأفة الحنو او حب الرحمة وما اشبه ذلك. كحب الوالد لولده والولد لوالده والزميل لزميله صاحب لصاحبه هذا لا لوم فيه هذا شيء مشترك بين الخلق ونحو هذا - [00:59:11](#)

وحب خاص الذي يتضمن الذل والتعظيم. هذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا واذا احب شخصا لانه مطيع يكون يحبه لله. يعني لانه مطيع لله من اجل ان الله يحبه او امر بحبه فقط. ما هو بلذاته. يعني ما يحب لانه - [00:59:41](#)

لحم او دم او كذا وكذا ولا فيه شيء في الوجود يحب لذاته الا الله جل وعلا وحده اما المخلوقات كلها فلصفاتهما. فان كان متصلا بالطاعة يحب لانه ويكون حبه تبعا لمحبة الله جل وعلا. ان كان متصفا بانه رسول الله يحب لانه - [01:00:11](#)

رسول الله جل وعلا ولان الله امر بذلك ولان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي انقذك الله جل وعلا به. نعم. احسن الله اليكم. هذه اسئلة تسأل عن احدها - [01:00:41](#)

ويقول سافر احد الاخوة للخارج ودخل كنيسة من اجل الفرجة وحب الاستطلاع فاجبره النصارى على الصلاة معهم فوافق مكرها. فما حكم هذا الفعل؟ وهل الاستدلال بحديث ام سلمة يجيز ذلك؟ يجيز - [01:01:01](#)

الدخول يجوز انه يدخل الكنيسة ويصلي فيها ولكن يصلي لله. الا اذا كان امامه صلبان او او معبودات لغير الله فهذا لا لا يجوز.

الصحابة صلوا بالكنايس واباتوا بها يبيتون بها. اذا او اهم الليل اليها - [01:01:21](#)

باتوا بها وهي في الاصل محل متعبد لله جل وعلا ولكن كونها يوضع فيها قبر او توضع فيها يوضع فيها صليب او صور هذا امر طارئ على الاصل. احسن الله اليكم. ما حكم التصوير - [01:01:41](#)

كاميرات الفيديو وكاميرات الكاميرات الفوتوغرافية. اللي بعده. استدل بعض المعاصرين بصفة المصور على تحريم الصور فهل هذا صحيح؟ لماذا؟ نتكلم عن الصور خلاص بعض البيوت يكون في مجالسهم غرف فيها صور معلقة فهل تجوز الصلاة في مثل هذه الاماكن؟ لا يجوز الصلاة الى صورة. ولا - [01:02:04](#)

ثوب فيه صورة ولا على فراش فيه صورة. وانما يجوز تجول الصورة اذا كانت في بساط يؤتى ويداس ويهان. ومع ذا وما عدا ذلك لا يجوز. هنا هذا من المحرمات وهذا مما يمنع الملائكة - [01:02:34](#)

ان تدخل في البيت ويكون موطن للشياطين. اسأل الله العافية. احسن الله اليكم. ما حكم من قال لا بالقضاء والقدر الا بعد وقوعه لكي يفعل الاسباب ولا ينشغل بالقضاء والقدر. القضاء والقدر يجب ان - [01:02:54](#)

فيه ويؤمن به ويعلم ان كل شيء بقدره ولكن ما فيه شيء من آا الاشياء التي تقع الا وهي مقدرة سواء صارت صغيرة او كبيرة. كيف ما يفكر فيه لازم كونه يفكر يعني بالرد او اعتراض - [01:03:14](#)

هذا ما يجوز اصلا اعماله التي يعملها الاسباب التي يعملها سواء في اسباب الخير او غيرها هي من القدر مقدرة ما في شيء الا ومقدر. فلا يخرج الانسان عن ذلك. فاذا وقع على خلاف المراد هنا عليه - [01:03:41](#)

نسلم ويقول امنت بالله قدروا الله وما شاء فعلوا الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:04:07](#)